نظام له الشعر والجلد والشحم واللحم والعرق والدم والعصب والعظم
والمخ: ومن العظام ما هي أساس للبدن مثل فقارة الصلب ينبني عليه الجسد
كما تنبني السفينة على الخشبة الأولى ومنها كالمجن مثل عظم اليافوخ والقحف
جعلت جنة للدماغ وهو مخلوق من عظام متخلخلة وله ثلاثة درور لتنفذ
الأبخرة فينقى الدماغ بالتخلخل ثم لكل يد واحد وأربعون عظما الكف من ذلك
خمسة وثلاثون والساعد عظمان والعضد عظم والتراقي ثلاثة وكذلك اليد
الأخرى ولكل واحد من الرجلين ثلاثة وأربعون عظما للقدم منها خمسة
وثلاثون وللساق عظمان وللركبة ثلاثة والورك عظمان وكذلك الرجل الأخرى
وللصلب ثمانية عشر فقارا ولكل جنب تسعة أضلع وللرقبة ثمانية أعظم
وللرأس ستة وثلاثون عظما الأسنان من ذلك اثنان وثلاثون وطول الأمعاء
خمسة أذرع **فائدة** وجعلت العين في الرأس لتكون مشرفة على جميع
الأعضاء في الجهات كلها كالطليعة للعسكر وأصلح المواضع للطلايع المكان المشرف
وجعلنا في كهفين حراسة لهما وتوفير الضوء هما باجتماع شعاعهما وألفت العين
من طبقات سبع كالقشور المتراكبة فلو انقشرت واحدة لم تتم الألفة وخلق
لها الهدب ليدفع ما يطير إليها وليعدل الضوء بسواده وخلق الأنف لينحصر فيه
الهوى المستنشق لترويح الرية والدماغ والفم وعاء لمجمع الكلام واللسان
عضو للنطق وآلة لتقليب الطعام الممضوغ والمضغ يقع في جانبي الفم
حراسة لأداة النطق واللسان حاكم إليه تمييز الذوق حتى لو لم يكن لما عرف
الطعم وآلة لتقطيع الصوت وإخراج الحروف والشفتان غطاء للفم والأسنان
ومحبس اللعاب ومعين على الكلام وجمال في الصورة واللهاة باب مرصد على مخرج
الصوت بقدره ويدرج الهوى لئلا يفرع ببرودة الرية بغتة والأسنان
ثنتان ورباعيتان من فوق ومثلهما من أسفل ونابان من فوق ونابان من

تحت فالأنياب تكسر والأضراس تطحن وإنما حددت مقدمات الأسنان
لتقطع وعرضت مؤخراتها لتطحن وخص الفك الأسفل بالتحريك لأن
تحريك الأخف أحسن ولأن الأعلى يشتمل على الأعضاء الشريفة فلم يخاطر بها
في تحريكه وعين الماء ينبع من تحت اللسان ليبل به الطعام وإلا ما كان يقدر على
أكل اليابس أصلا وجعلت الأذن صدفا معوجا لتحبس الصوت بجملة وجعل
ماؤها مرا لتحجب الحشرات فلو دخل الأذن دابة لم يكن لها همّ إلا الخروج وجعل
ماء العين مالحا لأنها شحمتان ولولا ذلك لذابتا وجعل ماء الفم عذبا ليطيب
طعم المطعم وجعل فيه القوى الأربع القوة الجاذبة والقوة الماسكة والقوة
الهاضمة والقوة الدافعة فلولا الجاذبة لما اشتهى الطعام قط ولولا الماسكة
لخرج الطعام والشراب كما دخل ألا ترى أن المثانة قربة ماء مفتوح رأسها
على الدوام حتى عند المنام وفمها إلى أسفل ومع ذلك لا يخرج ماؤها ولولا الهاضمة
لما هضم الطعام وأنت تعرف أن الإنسان يأكل لحما طريا وأشياء مشربة ومع ذلك
يخرج كما ترى ولولا الدافعة لما خرج العذرة ولو اجتمع الثقلان وذلك لأن
الكبد طباخ وقسام فيقسم ويعطي الصافي الخالص إلى جميع عروق البدن ويترك
النخالة التي لا تصلح لها فتخرجها الدافعة في السبيلين فافهم حتى تعلم وخلقت
الأصابع دقيقة لتعمل الأشياء اللطيفة كالكتابة والصياغة والخياطة
وغيرها وجعل الكف مقعرا ليحفظ ما يحمل فيه والأصابع عظام شتى لتحتوي
على مقعر الكف بالقبض كالقفل للأحراز ولم تخلق الأصابع خالية من العظام
لتكون أفعالها قوية ولم يكن من عظم واحد لئلا يعسر انقفالها وعظام قواعدها
أغلظ والرؤوس أدق لتحسن المناسبة بين الحامل والمحمول وأعدمت المخ والتجويف
لتكون أقوى على القبض والحركات وجعلت الإبهام كالضمامة على ما يقبض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)